Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه)

Volume 17 | Issue 1 Article 8

Ethical and behavioral imbalances at BBC TV prank program Ramez Jalal as a sample: An analytical study

said mahmoud alani hamda
Hebron University, saedsh@hebron.edu

Hadeel Altarawa
Hebron University, HadeelAltarawa@hebron.edu

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b

Part of the Arts and Humanities Commons

Recommended Citation

alani, said mahmoud hamda and Altarawa, Hadeel () "Ethical and behavioral imbalances at BBC TV prank program Ramez Jalal as a sample: An analytical study," *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه)*: Vol. 17: Iss. 1, Article 8.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol17/iss1/8

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه) by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Hebron University Research Journal (B)
Vol.(17), No.(1), pp.(217-245), 2022

H.U.R.J. is available online at
http://www.hebron.edu/journal

الاختلالات السلوكية والقيمية في برامج المقالب التلفزيونية بين العنف المفرط وقيم التسلية والترفيه رامز جلال على قناة MBC أنموذجًا (دراسة تحليلية)

أ.هديل الطروة، د. سعيد شاهين (علاني)، جامعة الخليل
saedsh@hebron.edu

تاريخ الاستلام: 2020/10/24- تاريخ القبول: 2021/4/10

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل المقالب التي تعرضها قناة ال MBC في برنامج (رامز جلال) والتعرف إلى مدى العنف والعدوانية التي تمارس ضد ضيوف البرنامج من مشاهير، ومحاولة فهم القيم التي يروج لها البرنامج وإظهار العلاقة بين مشاهدة المقالب التي تحتوي على أشكال مختلفة من العنف والعدوانية وصولا إلى إرهاب الضيوف وأثرها السلوكي على المشاهدين. واستندت الدراسة إلى المنهج الوصفي لتحديد الظاهرة وتحليلها ومعرفة المؤثرات المحيطة بها والأسباب الكامنة وراءها للوصول إلى النتيجة التي تساهم في حل مشكلة الدراسة. وكانت أداة الدراسة هي صحيفة تحليل المضمون، وتمثلت عينة الدراسة في المواسم الستة لبرنامج رامز جلال، حيث تم تحليل خمس حلقات من كل موسم من مواسمه لغرض الإجابة على فرضية الدراسة. وتتلخص مشكلة الدراسة في استخدام العنف والممارسات التي لا تعكس القيم الحقيقية التي أنشأت من أجلها برامج المقالب. من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن العنف كان مصاحبًا لحلقات البرنامج من البداية حتى النهاية، وتبين أيضاً أن طبيعة القيم الطاغية والمتداولة في البرنامج تنتهك حرمة الضيف وخصوصية المشاهد العربي بإدراجه مجموعة من القيم المنافية لعاداته المألوفة. وتوصلت الدراسة من خلال تحليل مضامين البرنامج إلى انتهاكات قيمية تتمثل في استخدام السخرية والاستهزاء إلى جانب توظيف العنف الجسدي واللفظي دون مراعاة لمشاعر الضيف والمشاهدين والقيم الإنسانية وبعض أشكال التحرش الجنسي اللفظي والجسدي.

الكلمات المفتاحية: القيم، التلفزيون، برامج المقالب، قناة MBC، الكاميرا الخفية، السلوك العدواني.

Ethical and behavioral imbalances at BBC TV prank program Ramez Jalal as a sample: An analytical study

Said Alani, Hadeel Altarawa

saedsh@hebron.edu

Received- 24/10/2020- Accepted: 10/4/2021

Abstract:

The study aimed to find out the nature of the prank program shown by Ramez Jalal at MBC channel, which shows violence and aggression practiced against the program guests without any positive value. Also, it aims to determine the relationship between watching violent programs and the behavioral impact on viewers. The study employed the descriptive approach and used the content analysis method to define the problem, analyze it, and know the surrounding influences and causes behind the problem to solve it. The study tool was a content analysis sheet of Ramez Jalal six seasons prank program as a sample, where five episodes of each season were analyzed. The study identifies the problem of using violence and aggression that don't show the real value behind Jalal's prank programs. One of the most important results is that the violence accompanied all the episodes of the program from beginning to end. It also found that the dominant values in the program invade the guest and the privacy of Arab viewers by including a set of values contrary to his own. By analyzing the contents of the program, the study found serious violations by using sarcasm as well as physical and verbal violence without regarding the guests' feelings, viewers, and human values.

Keywords: Values, television, prank shows, MBC TV channel, hidden camera, aggressive behavior**.**

المقدمة

برزت في الأعوام الأخيرة ظاهرة برامج المقالب، والتي تبث في شهر رمضان من كل عام على القنوات الفضائية العربية ومنها القنوات المصرية وغيرها، وما يثير العديد من التساؤلات حول الأساليب غير الأخلاقية المستخدمة في هذه البرامج من أجل جذب المزيد من المشاهدين.

وتوظف قناة MBC أموالا كبيرة للاستحواذ على مثل هذه البرامج حيث بلغت موازنة البرنامج للعام 2018 أكثر من مائة مليون جنيه أي ما يعادل سبعة ملايين دولار وبلغت كلفة استضافة الفنان الهندي العالمي شاروخان 400 ألف دولار (Syrian Media, 2017) وذلك من أجل كسب المزيد من المال من خلال استضافة نجوم الفن والتمثيل والرياضة والغناء وإيقاعهم في هذه المقالب بشكل قد يؤدي إلى تغيير في الأهداف التي سعى البرنامج إلى تحقيقها وهي التسلية والترفيه، مقابل كسب المال والشهرة واستغلال وقت البرنامج لصالح الإعلان وزيادة العوائد.

ويمكن عدُّ هذا السلوك الإعلامي بالعدواني كونه يمس ضيف الحلقة ويؤذيه ويعرض حياته في كثير من الأحيان للخطر وتبدو كأنها عملية اختطاف له، ويرى العالم سابينفيلد Sappenfield أن العدوان قد يكون بدنياً أو مادياً مباشراً ويتضمن إلحاق الأذى أو الضرر بالآخرين وقد يكون عدوانا لفظيا مباشراً يتضمن السب واللوم والتوبيخ والنقد والسخرية والتهكم وترويج الإشاعات المغرضة على الآخرين بالإضافة إلى عدوان غير مباشر، ويتضمن إلحاق الضرر والألم دون قصد أو نية، وهذا ما يحصل بالفعل أثناء تصوير هذه البرامج الأمر الذي يمثل مساسا بالقيم والمبادئ الإعلامية وبالمنظومة الاجتماعية (Ayash, 2000).

ويتناول هذا البحث السلوك الإعلامي لمقدم البرنامج رامز جلال، من خلال تسليط الضوء على جوانب البرنامج المختلفة ومستويات الأذى الذي يلحقه بالجمهور وضيوف الحلقات من خلال تحليل المضمون عينة من هذا البرنامج الذي يتميز عن غيره من ناحية المقالب في البرامج الأخرى إلى حد قد يصل إلى إهانة الضيوف ووضعهم في ظروف غير طبيعية وغير عادية تؤدي إلى احتمالية الخروج عن سلوكهم المألوف وبشكل مهين للغاية.

بدأت الكثير من المحطات والشركات الإنتاجية والتلفزيونية والسينمائية تتسابق على اختطاف عقول المشاهدين وقلوبهم من شّتى الأعمار والأجناس، ومع الانفتاح الفضائي أمام البث الواسع والقوي اعتمدت المحطات الفضائية على بث البرامج والأفلام المنتجة بناء على فخامة العرض أو على النوعية الفنية البرمجية كبرنامج رامز جلال، والذي يتصف بالإثارة المفرطة.

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمن مشكلة الدراسة في تبيان مستوى العنف والسادية التي تمارس في برامج المقالب التي باتت موضة النصف الأخير من العقد الثاني للألفية الثالثة والأثر السلبي الذي قد تلحقه بسلوك المشاهدين أولا وبشخصيات ضيوف البرنامج ثانيا، الذين يقعون في مصيدة مقلب رامز جلال المبتذلة، وفي الأغلب يؤدي بهم إلى فقدان السيطرة على سلوكهم اللفظي والجسدي، مما يحرج الشخصية الضيف أمام ملايين المشاهدين ويضر بسمعته. بالإضافة إلى نوعية المقالب المعدة لهذا الغرض والتي ربما تتنافى مع أبسط قواعد العمل الإعلامي القائمة على عدم إلحاق الأذى بالمشاهدين والضيوف على حد سواء، حيث تكمن فكرة هذه النوعية من البرامج في دعوة مشاهير في عالم الفن والرياضة والتمثيل وأحيانا شخصيات على

معروفة على نطاق ضيق للقاء إعلامي في أحد الفنادق الراقية ثم إيهامه بوقوع خطب ما ليجعل البرنامج من فزع الضيف وخوفه وصراخه محل سخرية، ومن التساؤلات التي تطرحها الدراسة:

1. ما هي التجاوزات السلوكية في برنامج الترفيه الرمضاني رامز جلال على قناة MBC؟
2. ما طبيعة المواضيع التي تناولتها حلقات البرنامج في مواسمه الستة؟
3. ما طبيعة القيم الطاغية والمتداولة في برنامج الإثارة رامز جلال في نسخه الستة؟
4. ما أساليب الإثارة المستخدمة في برنامج رامز جلال؟
5. ما هي التجاوزات المهنية في برنامج رامز؟
6. ما أشكال العنف والإرهاب المستخدمة برنامج رامز جلال في مواسمه الستة؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال ما تثيره من تساؤلات حول أهمية التزام البرامج الترفيهية التلفزيونية وبرامج المقالب على وجه الخصوص بمبادئ العمل الإعلامي والتقيد بالسلوكيات الإعلامية السليمة كنموذج يقتدى به في ظل عصر الفضائيات المفتوحة والتدفق الثقافي ورصد شتى التغيرات التي تطال المشاهد والضيوف عند متابعتهم للبرامج الترفيهية على غرار برامج المقالب التي تعرضها قناة MBC. لذا تنبع أهمية الدراسة في ندرة هذا النوع من الدراسات وقلة الدراسات السابقة التي أجريت حول هذا برامج المقالب والتعرف على حجم وتأثير هذه البرامج على حياة الناس من خلال الأساليب المتبعة فيها، والتي تستخدم للإيقاع بالأشخاص المستهدفين وأثرها السلوكي عليهم.

أهداف الدراسة:

1. توضيح طبيعة برامج المقالب التي تبثها قناة MBC.
2. تبيان السلوك الإعلامي المتبع في المقالب وطبيعتها.
3. التعرف على مدى تغيب القيم الإيجابية في البرنامج واستبدالها بأخرى تقوم على الإثارة والألفاظ المستخدمة والرموز الغريبة وغيرها.
4. توضيح أشكال العنف والخداع التي تمارس في برنامج رامز جلال.
5. إظهار طبيعة المقالب التي كانت تعرض في برنامج رامز جلال.
6. تفسير مستوى الضرر الذي يلحقه البرنامج بضيوفه والمجتمع بأكمله.

منهج الدراسة:

لقد تم اختيار المنهج الوصفي، واستخدام وسيلة تحليل المضمون ويعرف أنه المنهج الذي يقوم على توثيق الوقائع والحقائق الجارية الخاصة بالظاهرة المدروسة عن طريق الوصف التحليلي لها (Almishhdani, 2017).

آلية الدراسة:

وتم استخدام برنامج مايكروسوفت إكسل لغرض تحليل البرنامج واستخلاص النتائج.

أداة الدراسة:

صحيفة تحليل المضمون هو الأداة الأكثر مناسبة لتحليل محتوى إعلامي من الألفاظ أو النصوص وحتى الصور، لأنه يتضمن طرق التحليل واستخراج المؤشرات الإحصائية حول هذه المضامين المدروسة، وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون بمراحله الأساسية وهذا ما يتفق مع الإشكالية والأسئلة المطروحة، كما يمكننا التعامل مع مضامين البرنامج محل التحليل واستنباط أهم القيم المتداولة فيه. وتركزت فئات التحليل في حلقات البرنامج، ومحتواها، وردات فعل الضيوف على المقلب والمفردات التي تلفظوا بها، وعناصر المقلب ذاته.

عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في مقالب رامز جلال المستخدمة في برنامجه، وتمثل عينة الدراسة في30 نموذجاً موزعة على المواسم الستة الذي يعرض في شهر رمضان على قناة MBC حيث تم اختيار خمس حلقات من كل موسم، وكانت الحلقات كالآتي: الحلقة الأولى والثانية والخامسة عشرة والثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون في كل موسم من المواسم الستة وأجريت الدراسة عليهم، بناء على العينة العشوائية المنتظمة.

مصطلحات الدراسة:

- برنامج المقالب: هي خدعة للضحك يهيئها شخص أو أكثر على شخص آخر وهدفه منها مفاجأته أو إيذائه أحياناً، المقالب أصبحت شائعة وكان انتشار وسائل الإعلام وبرامج الكاميرا الخفية دور في ذلك. في الثقافة الغربية يعتبر يوم كذبة أبريل اليوم السنوي لأجل صنع المقالب والخدع.
- القيم: هي ما يسمو بالفرد ويرفعه من معانٍ مدركة أو مستنبطة من النص القرآني والسيرة النبوية. ويقصد بالقيم في هذه الدراسة مجموعه المبادئ والسلوكيات والأساليب والمعايير السلبية والايجابية المستخدمة في البرنامج والتي تشكل منها والتي مست شكل البرنامج ومقدميه وضيوفه والتي تحكم سلوكهم وتوجيه.
- العنف: أبسط تعريف له هو ألحاق الأذى بالأخر، ونقصد بالعنف في هذه الدراسة مختلف الممارسات والأشكال العنيفة الجسدية واللفظية والرمزية التي تمارس عبر برامج التلفزيون متخذه من الترفيه واللعب والهزل معيار لها.

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة "2016" إعداد رشا محمد عبد النبي الخشاب "الاتجاهات نحو البرامج الكوميدية المذاعة في القنوات الفضائية من منظور المسئولية الاجتماعية"(Alkhshab, 2016)**.**

سعت الدراسة إلى تبيان معدل تعرض عينة من الجمهور العام والنخبة الإعلامية المتخصصة في الإعلام لبرامج المقالب الكوميدية الساخرة والتعرف على تقييم كل من عينة الجمهور العام والنخبة الإعلامية المتخصصة في برامج المقالب الكوميدية من حيث التزامها أو عدم التزامها بالمسئولية الاجتماعية

وأخلاقيات العمل الإعلامي والمعايير المهنية للإعلام وتحديد اتجاهات الجمهور العام والنخبة الإعلامية المتخصصة نحو برامج المقالب الكوميدية المذاعة بالقنوات الفضائية الخاصة.

وجاءت نتائج الدراسة طبقا لتنوع أشكال القوالب الفنية لتلك البرامج من حوار عادي بسيط داخل الأستديو إلى تصوير خارج الأستديو في مكان ما، وإلى تمثيلية يقوم بها طاقم العمل بالتعاون مع مقدم البرنامج من أجل خداع الضيوف المشاركين، كما انتقل مسرح المقلب الكوميدي من الأرض إلى الشارع إلى مقالب في البحر إلى مقالب في أماكن مغلقة،وتنسجم هذه الدراسة مع طبيعة البحث المبنية على برامج المقالب التي تحتوي الكثير من الكوميديا.

ثانياً: دراسة "2006" إعداد محمد فلاح القضاة "دور برامج العنف في تحديد سلوك الشباب دراسة ميدانية"(Al-Qudah, 2006)

تناولت هذه الدراسة اتساع ظاهرة العنف في الأفلام والبرامج التلفزيونية وتسارع القنوات والمحطات الفضائية التلفزيونية في إنتاجها وبثّها لجذب الجمهور إليها. وتوصلت الدراسة إلى أن "عنف وسائل الإعلام يعتبر أكثر من مجرد تمثيل وتصوير للعنف الجسدي وانما يكمن في تأثيرها المتنوع والمؤثّر على المشاهدين من خلال الاعتماد على كيفية التقديم، والحكم من البناء القصصي والأشخاص.

ثالثاً: دراسة "2016 " إعداد زليخة الصايم"البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني للتلميذ المراهق".(Al-sayem, 2016)

تكمن أهمية البحث في لفت انتباه الآباء والمربين في توجيه الأبناء إلى مشاهدة البرامج التلفزيونية المناسبة كالبرامج التثقيفية، كما أن نتائج الدراسة ستكون مهمة للعاملين في حقل الإعلام التربوي. وسعت الدراسة إلى التعرف على أشكال السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والتعرف على العلاقة بين البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه بين البرامج التلفزيونية العنيفة والعنف الجسدي لدى التلميذ المراهق بمعامل ارتباط بلغ 85.0.

رابعاً: دراسة " 2005" إعداد علي سعد علي ال هطيلة "تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث"(عادات المشاهدة وأنماطها) (AlHeteilah, 2005).

تنبع أهمية الدراسة من دراسة تأثير برامج القنوات الفضائية ودورها في اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث وذلك من أجل مساعدة المختصين لإيجاد برامج وقائية وعلاجية مناسبة وهادفة للحد من الآثار السلبية للقنوات الفضائية ووقاية الأحداث بصورة عامة من الآثار السلبية الناجمة عن البث المباشر وبرامج القنوات الفضائية.

وبينت أنماط المشاهدة وانتقاء التعرض لبرامج القنوات الفضائية بين الأحداث الجانحين والأسوياء، معرفة أهم القنوات المفضلة لدى الأحداث الجانحين والأسوياء، تحديد أسباب مشاهدة القنوات الفضائية لدى كل من الأسوياء والجانحين.

خامساً: دراسة "2010 "إعداد نايف الشبول "أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال"(Al-Shboul, 2010).

تقوم هذه الدراسة على التعرف على دور الفضائيات في ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس مديرية تربية اربد الأولى، ودلت النتائج على وجود تأثيرات كبيرة تحدثها مشاهدة أفلام ومسلسلات العنف في أثناء المشاهدة وبعدها على النواحي السلوكية المختلفة، وانه لا يوجد علاقة بين الجنس والتأثيرات السلوكية في أثناء المشاهدة إلا في حالات سلوكية مثل حب الانتقام والأحلام المزعجة والخوف وحدية المزاج.

سادساً: دراسة "2011" إعداد مصطفى مجاهدي " برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها على الجمهور شباب مدينة وهران نموذجا"(Mojahde, 2011).

تناول البحث مستوى تأثير برامج التلفزيون الفضائي في الشباب الجزائري من خلال الآثار على الصعيد الاجتماعي والثقافي وكذلك طبيعة هذه البرامج المعروضة من خلال تفاعل الشباب معها وكذلك الآليات التي يملكها المجتمع في مقاومة هذه التأثيرات وقد اعتمد الباحث في الجزء التطبيقي للدراسة على استخدام استمارة الاستبيان التي ضمت 88 سؤالا قام بتوزيعها على 511 مبحوثا على مستوى أحياء بلدية وهران وقد استغل منها سوى 449 استمارة ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها حدوث تغيرات ثقافية لدى الشباب وأن تزايد حجم المشاهدة أثر بشكل وأضح في سلوكهم الاجتماعي .

سابعاً: دراسة "2003" إعداد أحمد محمد عبد الهادي دحلان " العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال في محافظة غزة"(Dahlan, 2003).

تعود أهمية الدراسة إلى قلة الأبحاث التي تناولت دور وسائل الإعلام عامة والتليفزيون خاصة في التأثير على سلوك الأطفال في مجتمعنا الفلسطيني، وأظهرت الدراسة ارتباطاً قوياً بين معدل المشاهدة التليفزيونية والسلوك العدواني لدى الأطفال.

تعقيب على الدراسات

من خلال الاطلاع على هذه الدراسات تبين أنها تتشارك مع دراستي في بحث السلوكيات والآثار الناجمة عن البرامج التي تستخدم العنف، لكن تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تدرس برنامجا بعينه والمقالب التي تشكل جوهر محتواه والأساليب المستخدمة فيه وحجم العنف الممارس بكافة أشكاله. في حين تمت الاستفادة منها لغرض إثراء دراستي من ناحية البناء والإطار النظري والمعرفي.

الإطار النظري والمعرفي

نظرية الاستثارة الانفعالية:

استندت الدراسة إلى هذه النظرية كونها تعتبر واحدة من النظريات التي تهتم في تأثير برامج العنف المصاحب للبث التلفزيوني، ويعد ليونارد بيركوويتز عالم النفس الاجتماعي أول من قدم الإطار العام لنظرية الاستثارة في مجال تأثير العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام ، ويشار إلى هذه النظرية أيضا باسم المزاج العدواني، والافتراض الأساسي في هذه النظرية هو "أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه

Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (???? ????? ?????? ??????- ? (?????? ?????????, Vol. 17 [], Iss. 1, Art. 8

أن يزيد من الإثارة السيكولوجية للفرد، هذه الإثارة يمكن أن تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني"(Makawi & Al-Sayed, 2004). ونظرية الاستثارة تنطلق من فرضية "أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكولوجية عند الفرد وهذه الإثارة بإمكانها من زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني أن المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة والعنف تؤدي إلى استثارة المشاهدين"(Makawi & Al-Sayed, 2004). وتم اختيار هذه النظرية لأنها تتوافق مع دراستنا من حيث مدى تأثير برامج المقالب على المشاهدين ومدى تأثر المشاهد بالمحتوى التلفزيوني العنيف.

تأثير التلفزيون على المشاهدين:

يعرف التلفزيون بأنه هو نوع من أنواع الإعلام التي تعمل على نقل المعلومات للجمهور في وقت معين عن طريق تقنيات البث التلفزيوني المعتمدة على الصوت والصورة ،وهذا ما ينطبق على عينة الدراسة المتمثلة في برنامج رامز جلال، وكان الهدف من الدراسة هو معرفة الأثار السلبية الناجمة عن محتوى برامج العنف على المشاهدين ، حيث يتأثر الفرد بالبرنامج التلفزيوني بإضافة معلومة محددة أو تعديل معلومة لديه أو ترسيخ معلومة في ذهنه، ويؤثر المحتوى التلفزيوني على سلوكيات المشاهدين وأيضاً في شخصية المشاهد وفي كيفية تفاعله مع البيئة المحيطة به (Halaq, 2007).

يعتبر التلفزيون واحد من أهم وسائل التأثير الاجتماعي والسلوكي الذي قد يغرس في نفوس المشاهدين سلبيات تؤدي إلى تحطيم الواقع الذي يعيشونه والقيم الاجتماعية المتداولة به ، حيث إن الفرد يمكن أن يتعلم العنف من خلال نوعيه من البرامج تشبه برنامج مقالب MBC (رامز جلال)والتي قد تأخذ حيزاً زمنيا كبيراً في حياة المشاهدين، تحقق عن طريقه نسب مشاهدة عالية، وتجعلها ضمن المحتويات المحببة إلى كثير من المشاهدين، وتدفعهم للإعجاب بالنجوم والشخصيات التي يشاهدها على شاشة التلفزيون حيث تظهر بعضها وهي تمارس العنف مما تجعل البعض من المشاهدين معجبا بسلوك هذه الشخصيات ويحاول تقليد ما يشاهده على شاشة التلفاز، حيث يتضح الأثر الذي تتركه المحتويات العنيفة على شاشة التلفاز من حيث قدرتها على إثارة المشاهد وحثه على القيام بأساليب قد تسئ أليه أو تسئ إلى من حوله (Rajab, 2006).

وبغرض تحقيق أرباح هائلة جراء نسب المشاهدة العالية وإقبال المعلنين عليها من خلال هذه النوعية من البرامج تسعى إلى استخدام أساليب إعلامية حبلى بالإثارة وصولا إلى ترهيب الضيوف وإظهار حالة الهلع التي يصابون بها جراء الوقوع في مقالبهم. "وتهدف القنوات الفضائية إلى التأثير على المتلقي بإقناعه بالقيام بالهدف الذي تسعى القناة إلى تحقيقه، إذ تعتبر من بين وسائل الاتصال الفعالة، من حيث الجذب والإغراء لكونها تجمع بين الصوت والصورة والمؤثرات" (Yahyawe, 2018).

بدايات برامج المقالب:

تعود فكرة برامج المقالب الى أكثر من سبعين عاماً، ويعتبر برنامج الكاميرا الخفية أو ما يعرف برنامج (كانديد كاميرا candid camera)، الذي بث عام 1948م على شاشة CBS الأمريكية، وهو الأقدم عالمياً

وقدمه حينها الين فونت (Alien font)، وتقول صحيفة "يو إس إي توداي" إن هذا البرنامج ليس أصل الكاميرا الخفية فقط، بل هو أبو جميع برامج تلفزيون الواقع بأنواعها. مدرسة أسسها ألين فونت في الراديو أولاً عام 1947 تحت عنوان Candid Microphone، قبل القفز إلى التلفزيون في عام 1948. بعد ذلك تم عرض إصدارات مختلفة من البرنامج على كل شبكة رئيسية في أميركا، وأُطلقت نسخ منه في أوروبا وأستراليا" (The New Arab, 2020)

في حين كانت بداية قصة برامج المقالب العربية في التلفزيون المصري عربياً في عام 1983 عبر التلفزيون المصري. وحول ذلك افاد مخرج العمل، إسماعيل يسري، في لقاء تلفزيوني مع العربي الجديد، إن أول كاميرا خفية في العالم العربي كانت فكرة المنتج طارق نور، وإنها أخذت ست سنوات في محاولة العمل عليها وبمشاركة وتقديم الفنان الراحل فؤاد المهندس الذي حصل على شهرة واسعة ولكنه تراجع بسبب استهلاك الفكرة وسوء أدارة بعض المقالب واكتشاف المشاهد لها على انها خدعة باتفاق مسبق بين الضحية والقائم على عمل المقلب (The New Arab، 2020)

وقد اعتمد إسماعيل يسري وفؤاد المهندس في برنامجهما على التعريف بمضمون الحلقة اللذان يقومان ببطولته، ويعتمد من خلالها على أن المواطن هو نجم الحلقة، بعد تعرضه لموقف كوميدي يظهر فيه رد فعله (Abd-Alateef, 2020).

وفي نهاية الثمانينات وبداية التسعينيات ظهر إبراهيم نصر الذي يعتبر مبك برامج الكاميرا الخفية في التسعينيات ،وكانت مقالبه تحتوي على كلمات جديدة وغريبة مما زاد من تعلق المشاهدين فيه، بعد ذلك جاء حسين الإمام الذي كان يعتمد في برنامجه على استضافة فنانين وعمل مقلب بسيط فيهم وبعد ذلك جاء برنامج رامز جلال الذي تكلل بنسب مشاهدة عالية والذي يعتبر هو الوجه الأكثر شهرة ونجاح مع بداية عام 2014م، وكان يعتمد في برنامجه على العنف والخديعة بالدرجة الأولى والخوف والرعب الذي يسيطر على البرنامج من بدايته وحتى نهايته (Saleh, 2018).

أصبحت برامج المقالب ضمن قائمة البرامج الأكثر متابعة وأكثر شهرة حيث عرفت القاهرة مجموعة من برامج المقالب كما هو الحال في بيروت، وكذلك دول الغرب العربي ليس في مصر فقط بل في العالم العربي أجمع، حيث تحتل المراكز الأولى في متابعة الجمهور وتتفوق بذلك على مسلسلات يقدمها كبار النجوم، وقديماً اعتمدت برامج المقالب على رد فعل الجمهور، من خلال مقلب يتم إعداده، ويكون الضحية فيها مواطن عادي بينما تعتمد معظم البرامج حالياً على عمل مقلب في نجم من نجوم الفن أو أحدى الشخصيات المشهورة، حيث بتفاعل الجمهور مع المقلب الذي يشاهدونه من خلاله مشاهدة نجمهم المفضل على طبيعته ويحقق وفق ذلك مردوداً إعلانياً وتسويقياً ومالياً جيداً (Abdeen, 2019).

العنف التلفزيوني:

تعد الفضائيات التلفزيونية من أهم التطورات التكنولوجيا وأخطرها في الوقت نفسه، حيث تتميز بجذبها عدد كبير من المشاهدين بمختلف الفئات العمرية، وأن مضامين البرامج التي تعرضها هذه الفضائيات تحمل في طياتها التأثير الايجابي والسلبي، وبذلك فأن برامج التلفزيون تؤثر على المشاهد بالصورة والكلمة

والمحتوى الذي يعرض يؤثر على المتلقي حاضراً ومستقبلاً (Alqawasmeh & Al-Khazaleh, 2019).

أن مشاهدة العنف التلفزيوني لها علاقة في الميول العدواني الناتج عن تلك المشاهد في الحياة العامة لمختلف المشاهدين ، وكان هناك العديد من الفرضيات حول العنف التلفزيوني ومن ضمن هذه الفرضيات فرضية أطروحة الإيحاءsuggestion thesis التي تفترض أن العنف الموجه من قبل برامج التلفزيون من السهل على المشاهد تقليده إلى درجة ارتكاب الجرائم والقتل الناجم عن تقليد تلك المشاهد ، والفرضية الثانية هي فرضية تبرير الجريمة justification of crime التي تفترض أن العنف التلفزيوني يخدم في إقامة نظرة حول تبرير وقبول السلوك العدواني على أنه سلوك طبيعي ومن هنا يصبح العنف الطريقة الملائمة لحل المشاكل والشرعية للسلوك العدواني، ووجد أن البرامج التلفزيونية التي تحتوي على المشاهد العنيفة وتكثف مشاهد حية للعنف ولها الأثر الأكبر على تعلم المشاهد العنف وتقلل الحساسية وتزيد من مشاعر الخوف عند المشاهدين(Mamdouh, 2019).

وبذلك تستعد القنوات التلفزيونية في كل عام من شهر رمضان لاستقبال برامج الرواج الإعلامي والترفيهي والكوميدي بأشكال ونوعيات مختلفة، لتصبح هذه البرامج عادة رمضانية لدى الكثير من المشاهدين أمراً حتميًّا، و اتسعت في هذه البرامج مؤخراً رقعة العنف والرعب بشكل لافت ، ويأخذ في مقدمة هذه الأعمال الكوميدية والترفيهية ما يعرف ببرامج رامز جلال ،ليأتي رامز جلال المواقف المضحكة ليتحول من برنامج مقالب بسيط إلى برنامج مصيدة وعنف وبدلاً من أضحاك المشاهد أصبحت هذه المشاهد تؤدي إلى تعنيفه بالدرجة الأولى(Almlehe, 2015).

مشاهدة برامج العنف والجريمة في التلفزيون تحتل مساحة واسعة على خارطة البث التلفزيوني، وإن برامج المقالب والمصيدة مليئة ومشبعة بالعنف والجريمة وان هذا الانتشار للعنف في التلفزيون لم يكن بهذا الحجم ولكن جاء نتيجة موجه عالية طغى فيها العنف بمختلف صوره على القنوات التلفزيونية ، للتحول بذلك برامج المقالب إلى برامج مصيدة وعنف، وبرنامج رامز جلال كان مثلاً صارخاً على ما يعرف ببرامج العنف حيث يقوم البرنامج على التلاعب بمشاعر الضيوف حول فقدان حياتهم بسبب ما يتعرضون إليه (Al-Ameer, 2013).

وينطوي عنصر الفن السينمائي حيث أخذت بعض شخصيات العنف تطوراً درامياً بشكل كبير ولافت للنظر لتصبح لغة العنف نمطاً فوق كل التصورات ويكسر قواعد النظام الأخلاقي لتصبح هذه الشخصيات فوق القانون وتضع لها قانوناً خاصاً، لسفك الدماء والتفنن بأساليب الجريمة ويعتبر رامز جلال نموذجاً على ذلك حيث يستخدم الجمل والكلمات الساخرة التي تخلو من القيم وتحرض على العنف والانحطاط ، وليس هناك حدود فاصلة بين العنف والإرهاب حيث كل منهما يحمل في مضامينها سلوكاً إنسانياً ينطوي على استخدام القوة والتهديد ويهدف لإيقاع الرهبة في نفوس الآخرين بشتى الوسائل المادية والمعنوية (Abdallah, 2013).

ويغلب العنف غير المبرر الذي يؤثر بشكل كبير على المشاهدين في برنامج رامز جلال حيث أن المقالب التي تصنع للضيوف تحتوي على مشاهد عنف ، وردود فعلهم يغلب عليه الطابع العدواني نتيجة ما يتعرضون إليه من هول المقلب ، ويختلف المشاهدون حول برنامج رامز جلال فالجيل الجديد يرحب به من حيث الشكل والمضمون ويشاهده بشغف لأنه يتماشى مع روح العصر ويواكب أخر تطور صراعات التكنولوجيا رغم التأثير الكبير بمشاهد العنف التي تحتوي البرنامج إلا أن نسب المشاهدة فيه عالية جداً ، في حين أن الكبار في السن يتجنبون مشاهدته لانه يخلق لهم الذعر والهلع في النفوس ويعمل على التلاعب في حياة الأشخاص بالخديعة والكذب (MEO, 2014).

ونرى أن برنامج رامز جلال يمثل واحداً من أكثر البرامج التي يثير ضجة على منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الأخرى بسبب الأساليب التي يستخدمها، والتي وصفها كثير من النقاد والإعلاميين والاكاديميين والخبراء النفسيين (ورد في الدراسة استدلال لهذه الآراء) بأنها تجسد كل أنواع العنف من السادية والتهكم والإهانة وإذلال الضيوف والصراخ وصولا إلى الترهيب والتحرش، الأمر الذي دفع جهات قانونية إلى وقفه .

خطورة برامج العنف:

أصبح التلفزيون وسيلة إعلامية كبيرة ومنتشرة حيث ينقل التلفزيون بما يحتويه للمشاهدين جميع المعلومات والأحداث بسرعة كبيرة ، حيث حقق التلفزيون لجميع المشاهدين أهمية كبيرة حيث أتاح لهم الهروب من الواقع إلى عالم افتراضي كبير من خلال المسلسلات والقصص والأفلام البرامج التي تعرض على التلفزيون ، وبما أن لتلفزيون له أهمية كبيرة في التأثير على الأفراد فانه له العديد من السلبيات التي تؤثر على المشاهدين لمحتواه وخصوصاً المضامين التي تحتوي على العنف حيث تأخذ الحيز الأكبر من التأثير على المشاهد أمام شاشة التلفاز (Zawe, 2015).

وتعرضت برامج العنف التلفزيوني اليوم إلى انتقاد كبير موجه إليها واتهامات كثيرة بسبب احتوائها على أفكار ومشاهد تتعارض مع المعاني الإنسانية وأنها تمنح دعاية مجانية لتنظيمات الإرهابية لتتحول من برامج فكاهية إلى برامج مصيدة وعنف، وتكمن خطورة هذه البرامج ف نسب المشاهدة العالية له وبالتالي تجعل مادتها في متناول جميع الأفراد (MEO, 2016).

وتتبين خطورة مشاهدة برامج العنف في كون هذه البرامج تؤثر على المشاهدين بشكل كبير لأن العنف التلفزيوني ينتقل للمشاهد بالعدوى او تقليد المشاهد المعنى الذي تحتويها بعض البرامج ، وذلك وفق ما جاءت به نظرية التقليد والمحاكاة للعالمين (Gabriel tarde) و(Bandura)، حيث يقول تارد قي كتابه قوانين التقليد ان عامل التقليد يساعد الأفراد والجماعات على نشر العادة الدارجة في المجتمع، وبذلك يصبح تقليد بمثابة العدوى الاجتماعية التي تنتقل بشكل سريع فرد إلى فرد أو جماعة إلى جماعة أخرى، وهناك العديد من الحالات سواء كانت من الأطفال أو المراهقين يقومون بتقليد بعض مشاهد العنف التي تلقوها من خلال بعض محتويات البرامج التلفزيونية المليئة بالمحتوى العنفي مما أدى بحياتهم أو حياة غيرهم اعتقاداً منهم أن مثل هذا تقليد أمر عادي ولا يشكل أي خطر (Haya, 2018).

وتكمن خطورة مشاهدة برامج العنف في العمل على المساعدة لإيجاد مناخ مليء بالمخاوف والخطر، وبتالي فأن الأطفال والمراهقين في العادة ينقلون عنفهم في الوسط الذي يكمنون فيه، فيرغب هؤلاء لتنفيذ ما شاهدوه من جرائم تعرض على شاشة التلفاز، وبتالي تؤدي هذه المشاهد إلى تدمير البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأي مجتمع ينتشر العنف فيه، وتكمن خطورة برامج العنف في أنها تؤدي إلى انحراف السلوك لدى المشاهدين(Daham, 2012).

" يرى بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن مشاهدات العنف المستمرة من قبل الأطفال والشباب يجعلهم يعتقدون بأن العالم الحقيقي مليء بالمخاطر والعنف كما يظهر على الشاشـة"(Al-Qudah، 2006).

ويعتبر برنامج رامز جلال مثلاً صارخاً على برامج العنف التي تؤثر سلباً على المشاهدين، وإن لم يتوقف رامز عن أداء المقالب التي ازدادت خطورة في كل عام، حيث عرض له حتى الآن ستة مواسم وكل منهما كان له خطورة كبيرة وعنف أكبر سواء على المشاهدين أو على الذين يتعرضون للمقلب، ورغم ذلك لم تقل نسبة المشاهدات بل زادت بزيادة الاقتراب من حافة الخطر، وهو ما يشجع البرنامج على الاستمرار بالطبع.

رامز جلال:

رامز جلال مقدم برامج وممثلٌ مصري كوميدي من مواليد 1973/4/20، له جمهور عريض يؤيده في بعض الأدوار ويعارضه في أخرى، من مواليد مدينة القاهرة شارك في عدة مسرحيات مثل ‘‘جوز ولوز’’ من إخراج هاني مطاوع قبل تخرجه من المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1995. كما شارك في العديد من الأفلام مثل ‘‘5" إسعاف"، "ميدو مشاكس"، "الباشا تلميذ"، و"حبك نار"، لم تقتصر مهنة رامز جلال على التمثيل فقط، بل قام بتقديم سلسلة من برامج المقالب التي استضاف فيها كبار المشاهير، والتي كانت تتميز بالخوف والذعر والجنوح إلى السادية والتلذذ بتعنيف ضيوفه وهذا نموذج لبرامج العنف، ومن خلال محتوى هذا البرنامج يمكن القول بأن رامز جلال هو شخصية عدائية لأنه يستطيع الاستهزاء بالآخرين والضحك على متاعبهم ويمكن وصفه بالشخصية العدائية (Arageek, 2020).

ظهور رامز جلال بوصفه نجماً عالمياً كان مع عمله في برنامج المقالب فقط حيث أصبح يعتمد في ظهوره الفني على البرنامج فقط ، مع عمله في المجال لدرامي كل عامين أو ثلاثة، واكتفى بدور مقدم البرنامج الساخر الذي يمارس ضد ضيوفه بطريقة عنيفة، ويحظى برنامج رامز جلال الذي يبث على قناة MBC بمشاهدة عالية على الرغم من المحتوى الساخر والمفبرك والمهين لشخصيات الفنية ، فكان له هدفان يسعى إلى تحقيقهما خلال برنامجه المعروف ببرنامج مقالب رامز، فالهدف الأول يكمن في تحقيق الأرباح المادية بالدرجة الأولى وذلك من خلال نسب المشاهدة العالية التي يتميز فيها البرنامج، بينما الهدف الثاني الذي يسعى إلى تحقيقه هو تحقيق الشهرة ، وكلا الهدفان أستطاع رامز جلال تحقيقهم(Saleh، 2018) .

أساليب رامز جلال:

من الواضح أن رامز جلال عرف كيف يُوظف اللعبة التلفزيونية في قالب مشوق، واستعان لهذا الغرض بمجموعة من الاختصاصيين الذين عملوا في برامج مماثلة، أو تخصصوا في الخدع التلفزيونية أو

السينمائية، حيث رامز جلال في مواسمه كان يستعين ببعض الأشخاص المشهورين من الصحافيين لكي يقنعوا الضيوف بالمشاركة في برنامجه، الذين لا يتوقع الضيف ان مثل هذه الشخصيات تقوم على برامج مقالب وخداع. وحسنًا فعل رامز ذلك، ليثبت أن ما يقوم به هو مقلب محترف، خصوصاً وأن بعض المقالب اعتمدت على الخطر، كاستعمال الحيوانات المفترسة أو النار، فكان رامز جلال يعتمد على سياسة ذكية لنجاح برنامجه.

وتتصف أساليب رامز جلال بالسادية والعنصرية وفقا لمئات المقالات التي نشرتها العديد من وسائل الاعلام الالكترونية ويعتبرها البعض "انها لم تعد برامج المقالب تكتفي بترك بسمة وشعور جيد، بل رفعت الإيقاع والإثارة مع السنوات، أضافت الدم والضرب والصراخ والهلع وفنون التعذيب، وباتت أعصاب الضيف/الضحية تُدفع إلى حدها الأقصى حتى الانهيار وفي العالم العربي، كلما ذُكرت المقالب والسادية جاء اسم رامز جلال إلى الأذهان " كـأيقونة لهذا النوع من المحتوى" (The New Arab، 2020)

المتابع لبرنامج رامز جلال منذ البداية وحتى موسمه الأخير يجد بأن برنامج رامز يحتوي في مفرداته الكثير من العنصرية وهي سلوك اصيل في البرنامج، فأن تعليقات رامز جلال على ضيوفه أثناء البرنامج تحتوي على عبارات فيها عنصرية واضحة، فقد عبر الكثير من الفنانين عبر صفحاتهم على الفيس بوك عن ان رامز جلال عنصري في تعامله مع ضيوفه، وانه يتعامل مع كل ضيف حسب ما يريد فأن معاملته تختلف من ناحية جنس الضيف وطبيعة وقدر كل فنان او فنانة، فنجد أسوء التعليقات الى الممثلات التي لا يتمتعن بالجمال المثالي، حيث يقوم بتعليق على أشكالهم وأيضاً التدخل في خصوصياتهم ، ويتعمد رامز جلال في كل مواسمه أن يكون عنصري (Sayidaty, 2016). وقد وقعت هذه الممارسات مع العديد من الفنانين والفنانات أمثال غادة عادل التي اجهشت من البكاء وصارت تتوسل اليه ان يوقف مهزلته وهو يضحك ويسخر من بكائها، وما وقع مع الفنان حمادة هلال الذي كاد ان يموت رعبا وكان يتوسل اليه ان لا يتحدث اليه في الوقت الذي علت ضحكات وتعليقات رامز جلال.

التحديات التي واجهت رامز جلال:

على الرغم من النجاح الذي حققه رامز جلال في استقطاب عدد كبير من المشاهدين في البرنامج وتحقيق نسب عالية من المشاهدة، إلا أن تحديات كبيرة كانت تواجهه وصعوبات جعلت رامز جلال يقع في مواقف حرجة شكلت له إحراجا عند خروج الضيف عن سيطرته والقيام بضربه وشتمه بعد انتهاء كل مقلب من مقالبه على الرغم من الطرق التي كان يستخدمها رامز لتهدئة الضيف إلا انه تعرض لكثير من الشتائم وصلت إلى حد ضربه، إلى جانب الاتهامات التي تعرض لها حول صدقية برنامجه من عدمه, وتدور شكوك كبيرة حول جدية المقالب, إذ إن بعضًا من المختصين والإعلاميين يعتقدون بأنها مقالب معدة مسبقا وباتفاق مع الضيوف من قبل رامز جلال حول ما سوف يتعرضون له، وأيضاً الصعوبات التي كانت تواجه في إيجاد أفكار حول كيفية عمل مثل هذه المقالب، ومشاكل مع نجوم في قبولهم الحضور إلى البرنامج او عدم الحضور، لكن رامز يتحدى نفسه في هذا النوع من البرامج، ربما للنجاح الكبير المتمثل في نسب المشاهدة العالية، وأيضاً طريقة رامز جلال في تقديم مقدمة برنامجه كان تجلب له الكثير من المتاعب

والانتقادات حيث ان رامز جلال كان يتلفظ بالكلمات البذيئة والسخرية بالضيف بشكل فاضح، ما جلب له ولأسرة البرنامج المتاعب والانتقادات، ورغم ذلك حقق البرنامج نجاحا كبيرا رغم انتقادات رامز بالتجاوز بالألفاظ في حق الضيوف، ورغم الاتهام بأن ما يحدث أقرب إلى التعذيب والسادية من السخرية والكوميديا، ولكن تسير الأمور في صالح رامز دائما طالما يضحك الجمهور ويحقق البرنامج عائدا إعلانيا ضخما ونسبة مشاهدة ضخمة(Abo-Alnaja, 2019).

الأضرار الناجمة عن برنامج المقالب:

هناك العديد من الأضرار الناجمة عن برامج العنف فالمحتوى الذي تضمنه يؤثر سلباً على المشاهدين من ناحية سلوكيات هؤلاء المشاهدين لها وبتالي تؤدي إلى ارتفاع نسبة السلوكيات العدوانية، وإن من يشاهد العنف لفترات طويلة يكون محبطًا ولديه مهارات أقل بكثير من الذين لا يشاهدون العنف، مما ينجم عن ذلك خلل في النظام الاجتماعي(Al-zoubi، 2014).

الدكتور محمد الحديدي أستاذ الطب النفسي بجامعة المنصورة اعتبر البرنامج وسيلة لترهيب الضيوف والمشاهدين قائلا: برامج المقالب لها كثير من الأضرار الصحية والنفسية على الإنسان خاصة تلك البرامج التي تعتمد على خداع الضيوف وإرهابهم والتي انتشرت خلال السنوات الأخيرة في مجتمعاتنا، وذلك عن طريق تعريض الضيوف لقدر كبير من الخوف والرعب ويكاد يقترب من الموت، مشيرا إلى أن مثل هذه البرامج يمكن أن تصيب الضيف باضطراب نفسي شديد يتحول إلى رهاب أو فوبيا مدى الحياة من الوسيلة المرعبة التي يتم استخدامها ضد الضيف، كما أنها قد تصيب الفرد على المدى القريب بارتفاع في ضغط الدم وزيادة ضربات القلب وزيادة معدل التنفس والانهيار العصبي، لافتا إلى أنه في حالة إصابة الضيف بارتفاع في ضغط الدم أو مشاكل في القلب، فإن هذا سيكون أخطر، حيث سيكون عرضة للإصابة بأزمة قلبية وارتفاع شديد في ضغط الدم مما قد يؤدي إلى نزيف أو جلطة في المخ وقد يصل إلى حد الوفاة، لافتا إلى أن تأثير هذه البرامج لم يتوقف عند حد الضيوف بل إنه يصل إلى المشاهدين أيضا، فهو يؤدي إلى نشر العنف في المجتمع (Ibrahim, 2016).

ويؤكد استشاري الصحة النفسية د. وليد هندي، "أن تلك البرامج المسيئة تحث على العنف والكراهية، وتعمل على إظهار السادية والتعذيب المفرط للآخرين ووقوع الأذى بهم، وترسخ مفهوم العنف والتنمر وطرق النيل من الآخر في نفوس المشاهدين من الشباب والأطفال، والأسوأ من ذلك أن تكرار تلك المواقف على مدار 30 يوما تجعل من تعذيب الآخرين والصراخ والعويل أمرا طبيعيا في نفوس المواطنين، مما يصيبهم بالبلادة الحسية وتبارد في الانفعالات المتباينة" (Ahram Gate، 2020)

فيما يرى الدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، "أن برامج المقالب تبث حالة من العنف الذي يتسم بالسطحية والفجاجة المباشرة، وتعظم من السادية والعنف المباشر الذي خول للبعض أي يستخدم آليات التعذيب في أي خلاف اجتماعي أو عائلي كما تعلم من البرامج التي جعلت لديه خبرات في كيفية إهانة وتعنيف الآخرين ووصفها بأنها الأسوأ على الإطلاق، لما تستخدمه من قهر وتعذيب وإذلال في سبيل المال مما يهبط بكل من يشارك بهذه المهزلة، حيث إنهم لا يحتاجون لشهرة زائدة ولا أموال للموافقة على

بث الإهانة بهم، متسائلا لو فعل هؤلاء الشخصيات هذا الأسلوب لكسب المال فماذا يفعل الفقراء؟!" (Ahram Gate، 2020).

طرق الخداع المستخدمة في البرنامج:

رامز جلال في مواسمه الستة كان يستخدم طرقاً وحيلاً مختلفةً، لخداع الضيوف واستقطابهم في كل حلقة من حلقات برامجه ومن خلال تحاليل مضامين حلقات برنامج رامز جلال تم استنتاج طرق الخداع المستخدمة في البرنامج:

- الخدع المستخدمة في الموسم الأول رامز عنخ آمون : كانت فكرة البرنامج قائمة على إقناع الضيوف من النجوم والفنانين بالحضور إلى مصر، بهدف عمل برومو لتنشيط السياحة في مصر في ظل وجود الوزير الأسبق للآثار زاهي حواس في محاولة لإقناع الضيف بأن البرومو تابع للدولة حتى لا يشك أحد للحظة أنه مقلب وبالتالي الضيف يكون مقتنعًا بأن ما يجري حقيقة وليس مقلبًا، ويصطحب الضيف شخصا غير معروف من فريق إعداد البرنامج الخاص برامز جلال إلى محافظة الأقصر ويتم التقاط بعض الصور هناك وأيضاً إلى سفاجا والغردقة في محاولة حثيثة للتأكيد على أن ما يحدث أمرا حقيقياً وواقعياً وأن ما يحدث ليس عبثاً ولا يتردد فريق البرنامج أن ينظموا مؤتمرا صحافيا لحضور خبير مصري وآخر أجنبي مع تواجد إعلامي مكثف ليكون كل شي موثق، ويبدأ المقلب عقب انتهاء المؤتمر الصحفي ويتطلب من الضيف أن ينزل للمقبرة حتى يرى الآثار، وبالفعل يتم اقتناعه وينزل للمقبرة في "قفة" والمقبرة عبارة عن غرفتين كلتاهما مغلقة تماما ، والأولى يوجد بها ثعبان حقيقي وخفاش، ويتم تعتيمهما في بعض الأوقات حتى يتسنى للخفاش الطير بداخل الغرفة، وذلك بكاميرات وأدوات حديثة يتيح التصوير في الظلام، والأخرى يوجد بها مومياء وهو رامز جلال الذي يخرج للفنان ويحاول أن يفزعه أكثر مما هو عليه وبالتالي ينتهي المقلب بعد كشف رامز جلال نفسه لضيف.
- الخدع المستخدمة في الموسم الثاني من مواسمه برنامج رامز يلعب بالنار: فوق أعلى أبراج المملكة المغربية في فندق ضخم ، اصطاد رامز جلال ضحاياه بإشعال حرائق وتفجيرات كانت نيرانها تضيء سماء المغرب، حيث تقوم فكرة المقلب على استضافة الضحايا داخل برج عملاق بالمغرب لعمل مقابلة تلفزيونية معه على هامش التكريم بمهرجان فني، ويبدأ بعمل مقابلة مع الضيف، وأثناء ذلك يحدث حريق متبوعاً بسلسلة انفجارات، فتتم مُحاصرة الضيف وإجباره من طرف رامز المتنكر بزي إطفائي على الهروب نحو السطح حيث توجد طائرة مروحية للإنقاذ، فينتهي المقلب بإظهار رامز لشخصيته.
- الخدع المستخدمة في الموسم الثالث من مواسمه رامز آكل القرش: حيث تم تصوير المقلب في مدينة الغردقة وتدور أحداثه حول استضافة أحد الفنانين على متن يخت سياحي، وأثناء قيادة السفينة في وسط البحر بعد إجراء مقابلة مع الضيف، تظهر على سطح البحر جثثاً وأشلاءً صناعية والكثير من

الدماء المزيفة، ويقوم أحد الغواصين بفتح سدادة في القارب مما يؤدي إلى غرقه ثم بعد ذلك تظهر سمكة قرش تبادر بالهجوم على اليخت الغارق وعلى متنه الضيف، ثم يخرج رامز جلال من داخل سمكة القرش ليواجه الضيف بحقيقة المقلب.

- الخدع المستخدمة في الموسم الرابع رامز تحت الأرض: يعود رامز جلال لمقالب الرعب على الأرض مستخدماً الخدع السحرية ومنها الرمال متحركة بصحراء أبو ظبي، وتنين الكوميدو الذي يكون رامز جلال متنكراً به، ويتم اصطياد الضيوف عبر الإعلامي نيشان الذي يوجه الدعوة لهم لتسجيل برنامج بعنوان "واحة نيشان" ثم يطلب منهم التوجه للصحراء لتسجيل البرومو الإعلاني(الومضة)، ليتبين للضّيف بأن ما يجري هو حقيقي، ليتم استدراجه للمرور بالسيارة عبر منطقة بها رمال متحركة، فتعلق السيارة وتبدأ الإثارة والرعب للضيف حين يظهر رامز جلال متنكراً بزي سحلية ضخمة من نوع تنين كومودو تهاجم الضيف، إلى أن يكشف رامز عن نفسه في اللحظة الأخيرة.
- الخدع المستخدمة في الموسم الخامس رامز آكل الجو : كان لرامز جلال في هذا الموسم طرق خداع جديدة، من الأرض للبحر انتقل مقلب رامز جلال للجو مع برنامج " رامز واكل الجو" ليقدم أول حالة تنكر كاملة عبر خبير مكياج أمريكي صنع قناعاً خاصاً لرامز متنكرًا بشخصيات "فايق العايق"، "فتحية المنتهية"، "بلبل" ليتمكن من ركوب الطائرة مع ضيف المقلب، وتدور الأحداث حول توجيه دعوة إلى الضيف لحضور حفل افتتاح فندق في مدينة دبي، وتقوم المضيفة شيماء بإقناع الضيف للصعود بجولة على متن الطائرة في سماء دبي، حيث يتواجد رامز جلال متنكراً بقناع ويجلس بجانب الضيف على متن الطائرة يحاول إخافته مع تعرض الطائرة لانعطافات حادة وتهديد باحتمال سقوطها ويقوم بأعمال تزعج الضيف برش روائح غير جيدة تؤدي إلى مضايقة الضيف.
- الخدع المستخدمة في الموسم السادس رامز في شلال: لجأ الفنان رامز جلال، لحيلة جديدة من أجل خداع ضيوفه، وقبولهم تصوير برنامج المقالب "رامز في الشلال"، عن طريق إقناعهم بتصوير إعلان لعصير جوز هند، أو عمل مسابقة، ومن ثم يقعون في فخ مقلبه.
- ويبدأ المقلب باستضافة فريق البرنامج لأحد نجوم الفن أو الرياضة أو الإعلام، ويتم توصيله إلى مكان ما في إحدى جزر شرق آسيا حيث يتعرض لمغامرة غير متوقعة، ومن هنا تبدأ ماكينة المقلب بإثارة الجمهور والعمل، ثم تظهر "غوريلا مُفترسة" من بين الأشجار، بصورة غير متوقعة أمام الضيف بعد ما يظن أنه قد نجا وهو ما يُزيد من فزعه وخوفه وتقوم فكرة برنامج "رامز في الشلال" على ظهور رامز جلال خلال البرنامج، متخفيًا في زيّ غوريلا بين الأشجار، بينما ضحاياه من النجوم يقاومون الأمواج، وتدافع المياه في الشلال، قبل أن يواجهوا مصيرهم أمام الغوريلا المصطنعة، ليقوم «رامز» في النهاية بنزع الماسك من وجهه، ويكشف عن شخصيته للضحايا.

النتائج والتوصيات

تم استخدام برنامج مايكروسوفت إكسل لغرض تحليل البرنامج واستخلاص النتائج المبينة أدناه:

المقالب المستخدمة في برنامج رامز جلال:

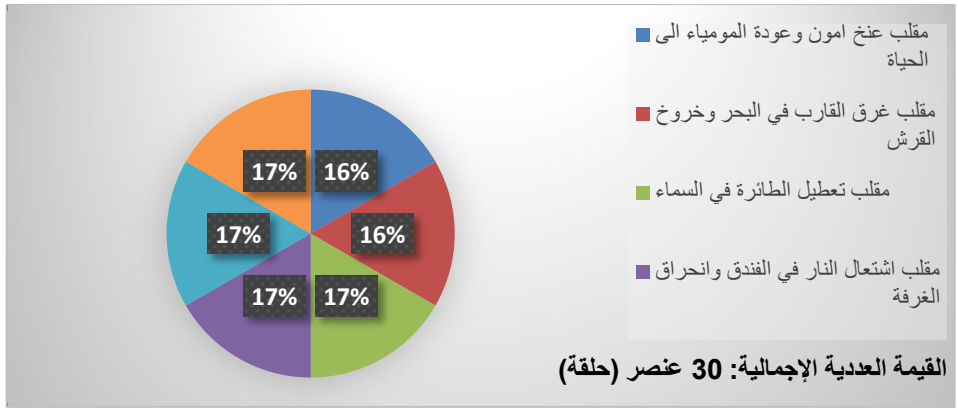

تشير البيانات الموضحة في الرسم البياني أعلاه إلى نسب المقالب المستخدمة وعناوينها والتي احتواها برنامج المقالب الرمضاني رامز جلال طوال المواسم الستة، حيث جاءت النسب متساوية تقريبا فيما يخص المدة الزمنية لكل مقلب طبقا لعدد البرامج التي تمثلت في خمس نماذج من كل موسم، وتراوحت النتائج بين 16-17%، حيث نلاحظ من خلال هذه البيانات التماثل الموجود بين النسب وهذا راجع لطبيعة البرنامج الموحدة التي تتخذ طابع الإثارة والعنف بصفة متكررة في كل أعداد البرنامج.

طرق الترحيب بالضيوف:

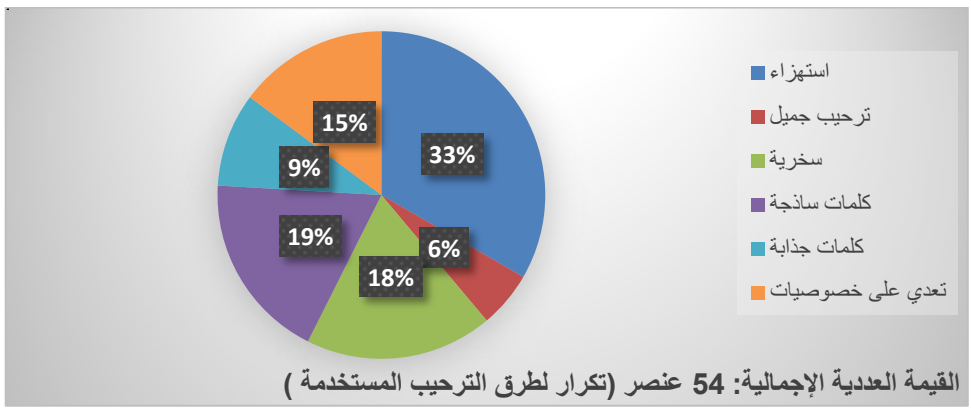

الرسم البياني أعلاه يوضح الطرق التي أستخدمها الفنان رامز جلال في سلسلة برامجه حول كيفية استقباله لضيوف البرنامج فكانت طريقة الاستهزاء بالضيوف تحتل المرتبة الأولى فكانت نسبتها ما يقارب 33%، فكان رامز جلال يتفوه بكلمات تدل على الاستهزاء بضيوفه سواء أكان ذلك عن طريق تعليقاته عليهم نتيجة خوفهم من المقلب أو بطرق استضافتهم لبرنامجه مثل الاستهزاء بشكل اللبس والمظهر والقوام والملامح (شلال الأحاسيس، عمارة الصحراء، ينبوع الحنان وغيرها)، ويليها أسلوب السخرية والكلمات الساذجة

التي جاءت في المرتبة الثانية، حيث كانت نسبة كل منهما19% و 18% على التوالي، فعمد رامز جلال في كل حلقة من حلقات برامجه إلى توظيف أسلوب يسخر فيه من زي، جسد، كلام، عُمر ضيوفه وشكلهم، والتفوه بكلمات ساذجة التي لا تضفي أي معنى مثل (ملك الرومنسية والأحاسيس، الموس بجل، حط إيدو على وسطين، كنت فين يا لحم لما كان لينا أسنان)، وفي المرتبة الرابعة كانت طريقة التعدي على خصوصيات الآخرين وعدم احترامها وقد بلغت نسبتها 15%، وفيها تعمد رامز جلال أن يتعدى على خصوصيات ضيوفه سواء أكان ذلك بالتدخل الشخصي في حياة الضيف أم طرح بعض الأسئلة الخاصة عليه بعد انتهاء المقلب مثل (مين أكتر واحد بتحبيه يا جنية؟، وأنت تخين ما تصلحش تكون رياضي!!)،وأكثرها إثارة ما وقع مع الفنانة ياسمين صبري، والتي ضجت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بها بعد بث الحلقة. وتأتي في المرتبة الخامسة طريقة ترحيبه بالكلمات الجذابة التي كانت نسبته 9%، وكان رامز جلال في بعض الأحيان يقوم بالترحيب بضيوفه بكلمات جذابة حتى يلفت انتباه المشاهد بأهمية الضيف ومكانته المرموقة مثل مدحه لجمال الضيفات وقوله لهن (قريبة من القلب)، في حين جاءت في المرتبة السادسة طريقة الترحيب اللطيف والجميل بالضيوف والتي بلغت نسبتها ما يقارب 6%، ومن خلال هذه النسب نلاحظ بان طريقة الترحيب بالضيوف كانت نسبتها جدا قليلة، وبذلك يتبين أن الأساليب المستخدمة في برنامج رامز جلال فيها من العنف اللفظي والجسدي (التنمر) ما يجعل منه برنامجا فيه صادية وعنف وأحيانا أساليب تصل إلى حد الإرهاب وهذه الصفة تغلب على كل حلقة وموسم من البداية حتى النهاية، ونستنتج من ذلك أن طرق الترحيب التي يستقبل بها رامز ضيوفه سيئة وبذيئة ومهينة لضيوفه.

أساليب الإثارة المستخدمة في البرنامج:

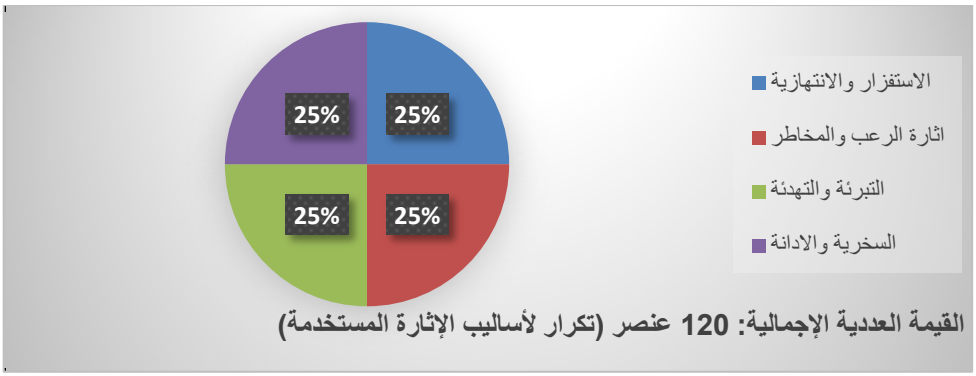

تشير البيانات الموضحة في الرسم البياني أعلاه إلى نسب أساليب الإثارة المستخدمة في البرنامج والتي جاءت متساوية في كل مقلب، حيث تشكل نسبة كل منهما 25% حيث تم تكرار كل أسلوب من أساليب الإثارة في كل حلقة من حلقات البرنامج التي أجريت عليها العينة واظهر الجدول ان نسب الإثارة المستخدمة في البرنامج متماثلة.

ويمكننا تفسير هذه الملاحظات بناءً على طبيعة البرنامج الذي يتطلب هذه الأساليب حتى يحصد نسب مشاهدة عالية (وهذا حسب ما شاهدناه في البرامج المماثلة المعروضة في شهر رمضان)، لان طبيعة المضامين في المجال الترفيهي وبرامج المقالب على الوجه الخصوص لا بد لها من أن تثير الجدل وتخلق حالة من الجذب، من خلال استمالتها لأساليب إثارة معينة وتمتع المتلقي بمضمونها البصري وخطابها بمختلف الدلالات التي تدرج عبر أيقوناتها، كما ان ذلك يشير إلى ان طبيعة المقالب تتشابه من حيث أسلوب الإيقاع (المصيدة) مع التفاوت في نوعية المقلب.

كما ويشير الرسم البياني إلى ترتيب أولوية هذه البرامج في شهر رمضان وفي ساعات البث الأكثر مشاهدة خلال وقت الإفطار، أي أن إدارة القناة تولي هذا البرنامج أهمية قصوى ومتفقة مع مضمونه مسبقا رغم تناقضه مع قيم ومبادئ الشهر الفضيل، كما يتضح من الجدول أعلاه ان نسب الأساليب المستخدمة في برنامج رامز خلال مواسمه الستة ترمز لموضوع السخرية والإدانة التي صدرت أغلبها من قبل مقدم البرنامج رامز جلال وأحيانا بعض المشاركين الذين يساهمون في جعل المقلب أكثر واقعية كالضحك والقهقهة على تعابير الخوف وعبارات النجدة التي يبديها المشارك باعتباره موضوع السخرية، أما موضوع الاستفزاز والانتهازية فتمثلت بالطريقة التي كان يستخدمها رامز لضيف بهدف جعله متعصب كرش الماء عليه أو مضايقته بروائح غير الجيدة، أما موضوع إثارة الرعب والمخاطرة بحياة الضيف فتمثلت في مختلف العمليات الخطيرة المجسدة في البرنامج مثل القيادة السريعة للسيارات في الصحراء، وإشعال الحريق في غرفة الفندق، أما بخصوص موضوع التبرئة والتهدئة فكان القصد في أخر البرنامج بعد انكشاف المقلب، فكان يستعمل رامز مجموعة محفزات ليهدئ الضيف مقابل ذلك يبرئ نفسه من التهم التي يمكن أن توجه له لاحقا.

التجاوزات المهنية:

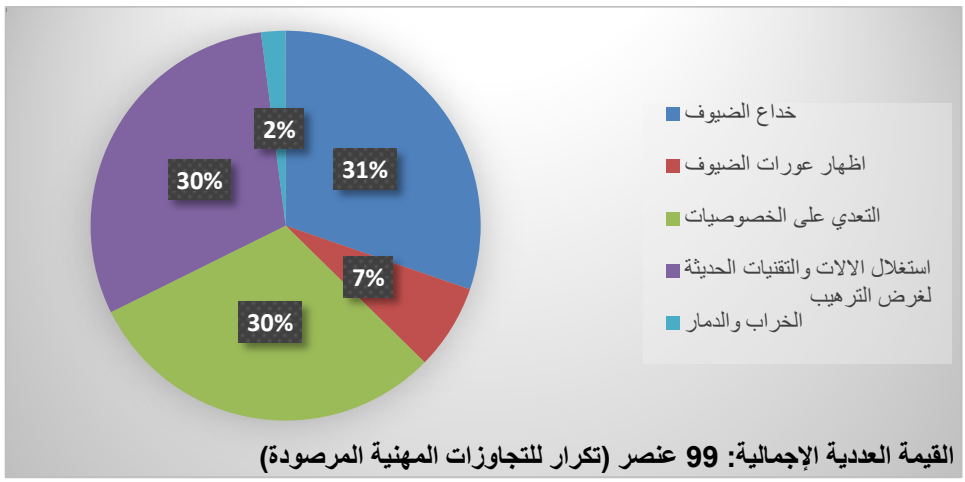

القيمة العددية الإجمالية: 99 عنصر (تكرار للتجاوزات المهنية المرصودة)

يوضح الرسم البياني أعلاه نسب التجاوزات المهنية التي وقع فيها البرنامج، فقد احتل موضوع كل من خداع الضيوف والتعدي على الخصوصيات واستغلال الآلات والتقنيات الحديثة لغرض ترهيب الضيوف

المرتبة الأولى بنسبة 30%، ثم جاء موضوع إظهار عورات الضيوف في المرتبة الثانية بنسبة 7%، ثم جاء في المرتبة الثالثة الخراب والدمار بنسبة 2%.

من خلال المعطيات المقدمة لاحظنا مدى تقارب نسب التجاوزات المهنية وعليه يمكننا تفسير هذه المعطيات انطلاقاً من مدى توظيف هذه التجاوزات في هذه المواضيع ففيما يخص موضوع خداع الضيوف والتعدي على خصوصياتهم مقارنة بتجاوزات أخرى لعل هذا يشير إلى طبيعة الموضوع الذي يخلق التوتر والقلق لدى مشاهديه ومتابعيه والذي يتطلب عنصر الخداع الذي برز في فكرة البرنامج ككل كاستدعاء الضيف لعمل برنامج ما ولحاقه بخديعة تختلف تماما عما يستدعيه البرنامج ،أما عن توظيف التجاوزات الأخرى والتي لم تشكل نسب ظهور عالية باعتبارها تتأثر بمدى أهمية الموضوع ومنها ما تعلق بخراب ودمار الممتلكات مثل بعض المنشآت أو الأثاث والتجهيزات من خلال الحرائق المفتعلة.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نصل أخيراً من خلال توظيف هذه التجاوزات في هذه المواضيع إلى حقيقة مطلقه وهي أن قناة mbc ومن خلال هذه المضامين التي احتوتها مقالبها غير المفيدة أصبحت تستقطب ملايين المشاهدين العرب دون الالتفات إلى المعايير الأخلاقية المهنية الناظمة للعمل الإعلامي والتي يجب ان تراعي خصوصية المجتمعات العربية وثقافتها وقيمها الإنسانية، مع العلم أن المجتمعات العربية ليست بحاجة إلى تعلم المزيد من سلوكيات تحتوي على العنف بأشكاله، فهي تئنُّ تحت وطأة وويلات العنف والإرهاب.

ردود فعل الضيوف:

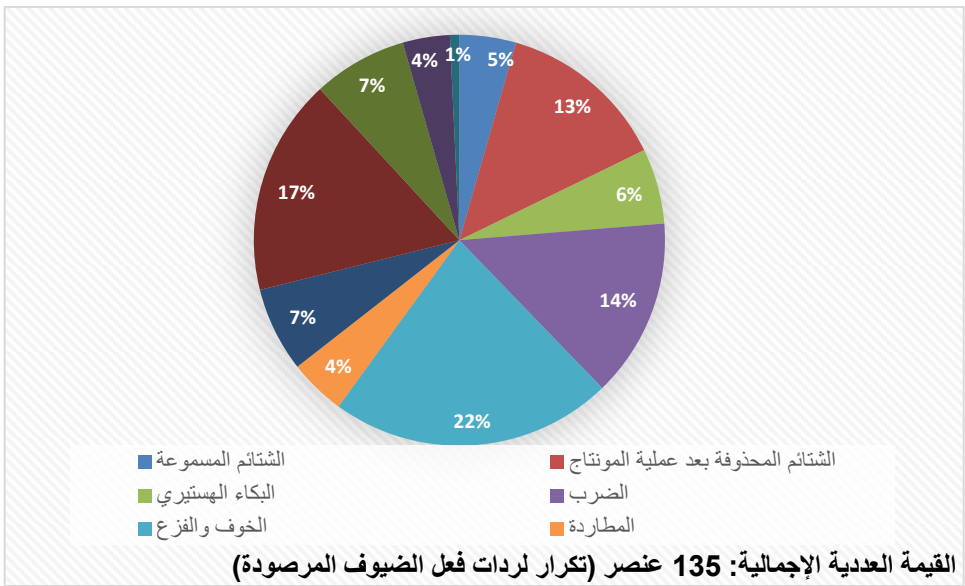

القيمة العددية الإجمالية: 135 عنصر (تكرار لردات فعل الضيوف المرصودة)

يمثل الرسم البياني أعلاه أشكال العنف وردود الفعل التي تخرج من الضيوف التي يلاحظها المشاهد في برنامج الإثارة الرمضاني رامز جلال في مواسمه الستة، من خلال الرسم البياني يتضح أن موضوع الخوف والهلع حاز على أعلى نسب العنف بنسبة22%، وفي المرتبة الثانية جاء موضوع الصراخ المرتفع

بنسبة 17%، وفي المرتبة الثالثة جاء سلوك العنف المتمثل في الضرب بنسبة 14%، وتلاه في المرتبة الرابعة موضوع الشتائم المحذوفة بعد عملية المونتاج بنسبة 13%، في حين وصلت عمليّة النطق بالتشهد والكلمات النابية بعد التعرض للمقلب في المرتبة الخامسة بنسبة 7%، و في المرتبة السادسة جاء البكاء الهستيري بنسبة 6%، وجاءت في المرتبة السابعة الشتائم المسموعة وكانت نسبتها 5%، وجاء في المرتبة الثامنة بنسب متساوية الإغماء والمطاردة حيث كانت نسبتهما4%، وجاء في المرتبة التاسعة قطع الحلقة التي كانت نسبتها 1%.

نلاحظ من خلال هذه المعطيات مدى تباين نسبة توظيف العنف في هذه المواضيع، حيث نلاحظ تنوع ظهور أشكال العنف في البرنامج وأحياناً في الحصة الواحدة تحتوي على مختلف أشكال العنف ويمكننا تفسير هذه الملاحظات انطلاقاً من وظيفة كل شكل من أشكال العنف المصورة في البرنامج لتحقيق أهداف البرنامج أساسا حيث يبدو بالنسبة لتوظيف الشتائم المسموعة والتي تدخل ضمن نطاق العنف اللفظي أنها تنوعت بشكل غير معقول من طرف المقدم رامز خصوصاً في الدقائق الأولى حين يقدم ويعرف بالفنان أو الممثل وكذلك من طرف الضيوف وهي ردة فعل طبيعية لأن الضيف في حالة هستيرية وغضب شديدين إذا لم يكن في وعيه التام ، بخصوص الشتائم المحذوفة بعد عملية القص في المونتاج والتي تدخل أيضا في أشكال العنف اللفظي ، والتي أستبدل مكانها شريط صوتي حتى يدرك المتلقي أن الشخص يشتم وقد جاءت في مختلف حلقات البرنامج وبصفة كبيرة، وفيما يتعلق بكل من موضوع البكاء الهستيري والخوف والفزع فيمكن تصنيفها ضمن أشكال العنف النفسي والتي يمكن أن تستمر لزمن طويل حتى ترجع الحالة إلى طبيعتها العادية وربما يستوجب تدخل أطباء نفسانيين بسبب الاستقرار النفسي ، كما أحصينا ذلك من خلال شبكة الملاحظة والرصد الدائم للبرنامج ، وبالنسبة لموضوعي الضرب والمطاردة فنصنفها ضمن أنواع العنف الجسمي وتمثلت في الاعتداء على المدعو رامز جلال من قبل الضيوف وكذلك اعتداء الضيف على رامز بعد انكشاف المقلب ، إن التنوع في أشكال العنف هنا يشير إلى التنوع في الأهداف بناء على طبيعة الموضوع نفسه، ومثل هذه الممارسات والمضامين حتى تتميز بالسرعة ، فالمتلقي أصبحت تثيره هذه المضامين كونه يبحث عن المضامين غير المألوفة وغير المعتادة ليحقق هدفه .

ملخص نتائج الدراسة:

بينت نتائج التحليل لعينة الدراسة والمتمثلة في المواسم الستة لبرنامج رامز جلال على مدى السنوات الستة:

1. ان كل المقالب التي تمت دراستها (مقلب عنخ آمون، وعودة المومياء الى الحياة، مقلب اشتعال النار في الفندق وانغلاق الغرفة، مقلب غرق القالب في البحر وخروج القرش، مقلب تعطل السيارة في وسط الصحراء وغرقها في الكثبان الرملية وخروج السحلية، مقلب تعطل الطائرة في السماء وإسقاط الراكبين، مقلب في الشلال وخروج الغوريلا) تقود الى هدفين هما: الأول هو التسويق السياحي لمدن وأماكن معينة، كانت تقدم تسهيلات لتصوير البرنامج، والهدف الثاني هو تحقيق الإثارة التي كانت تجذب المشاهدين لتحقيق الأرباح المادية للبرنامج.

2. طبيعة القيم الطاغية والمتداولة في مقالب رامز جلال على قناة mbc المفعمة بالإثارة أظهرت ومن خلال التحليل أنها انتهكت حرمة الضيوف وخصوصية المشاهد العربي بإدراجه مجموعة من السلوكيات والقيم المنافية لأخلاق العمل الإعلامي التلفزيوني.
3. من خلال أشكال العنف المستخدمة في البرنامج والنسب التي حصلنا عليها بعد التحليل نستنتج ان البرنامج يستخدم ويروج للعنف بأشكاله المختلفة.
4. من خلال مضامين هذا البرنامج نلاحظ ان البرنامج يحاول استقطاب المشاهد دون أن يأخذ بعين الاعتبار ثقافة المتلقي والمشاعر الإنسانية للجمهور.
5. أساليب الإثارة المستخدمة في برنامج رامز جلال كانت مستفزه وانتهازية وتثير الرعب والخوف وتضع الضيوف في مخاطر إلى جانب التبرئة والتهدئة والسخرية والإدانة حيث كانت نسبتهما متساوية في البرنامج وبذلك تم تكرار كل أسلوب من أساليب الإثارة في كل حلقة من حلقات البرنامج التي تم تحليلها أي أن نسب الإثارة المستخدمة في البرنامج كانت متماثلة في كل مقلب.
6. يلاحظ من خلال تحليل مضامين برنامج رامز جلال ان ردود فعل الضيوف كانت تشتمل على العنف، حيث تنوع ظهور أشكال العنف في البرنامج وأحياناً في الحلقة الواحدة احتوت على مختلف أشكال العنف، وهذا التنوع يشير إلى تنوع في الأهداف بناءً على طبيعة الموضوع نفسه، فالمتلقي أصبحت تثيره هذه المضامين كونه يبحث عن المضامين غير المألوفة وغير المعتادة لتحقيق نوع المتعة.

توصيات الدراسة:

من خلال هذا الدراسة توصلت الباحثة إلى عدة توصيات وهي:

1. مطالبة المؤسسات الإعلامية المنتجة لمثل هكذا برامج الالتزام بقواعد العمل الإعلامي لأن أساليب العنف والسادية والشتائم وغيرها من السلوكيات المشينة تتنافى مع مواثيق الشرف الإعلامية والأخلاقية.
2. وقف العنف الممارس في سلوكيات مقدمي برامج المقالب.
3. الدعوى إلى وقف مثل هذه البرامج لأنها تلحق أضرارا كبيرة سلوكية ونفسية بالضيوف والمشاهدين، واستحداث برامج ترفيهية تسلوية تعتمد على مقالب أكثر عقلانية وانضباطا وتثير البهجة والتسلية لدى الجمهور.
4. وضع ضوابط أخلاقية لهذا النوع من البرامج ومواثيق ملزمة لقنوات التلفزة التي تهتم بهذه البرامج.
5. عدم تعريض حياة الضيف للخطر باستخدام أساليب فيها كثير من أشكال العنف.
6. مطالبة قنوات التلفزة بعدم تمويل وعرض مثل هذه البرامج.

الخاتمة:

يمكن القول واستناداً إلى ما سبق أن المقالب المعروضة عبر برنامج رامز جلال في مواسمه المختلفة وإرهاب الضيوف إلى حد السادية وخصوصا ما وقع مع بعض الشخصيات من المشاهير ذوي الأعمار المتقدمة، وذلك سعيا منه لشد انتباه المشاهد، فالترفيه عبر هذه الوسيلة هو محاولة للتنفيس وإمتاع الجمهور من جهة ولإحداث تأثيرات معينة ولتحقيق أهداف مدروسة أبرزها الغاية التسويقية الربحية وكسب الجمهور نظرا للسلوك الغريب المستخدم في المقالب أو المصيدة التي نصبت للضيوف.

وقد سعينا من خلال تحليل نماذج من مقالب رامز جلال إلى إظهار حجم الاختلالات السلوكية والقيمية في هذا البرنامج وعدم مراعاة قناة mbc لمشاعر المشاهدين في شتى أنحاء الوطن العربي دون أدنى درجات الاحترام لجمهورها العريض سعيا وراء الربح المادي وكون أن البرنامج يعرض في الشهر الفضيل عوضا عن تقديم محتوى تسلوي ترفيهي راق يمتع المشاهد ويحقق أهداف القناة، كما ويؤكد الاستمرار في هذا البرنامج على غياب الأفكار الترفيهية والاكتفاء بالسادية والعنف أسلوبا لجذب انتباه المشاهدين وتحقيق أرباح هائلة من عوائد الإعلانات، وتوظيف القناة للفنان الكوميدي رامز جلال بشكل سيئ تحقيقا لأهدافها في جمع المال على حساب مشاعر الضيوف والمشاهدين.

قائمة المصادر:

ال هطيلة، علي سعد علي. 2005. *تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (عادات المشاهدة وأنماطها)*. رسالة ماجستير غير منشورة. المملكة العربية السعودية. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. 1-231.

إبراهيم، إسلام. 2016. أستاذ طب نفسي: برنامج رامز جلال ينشر العنف وقد يسبب الأزمات القلبية والوفاة. اليوم السابع. تم الاسترجاع من الرابط (https://www.youm7.com/2755282story/2016/6/9).

أبو النجا، نجلاء. 2019. رامز السابع عالق تحت الشلال أزمة ترخيص وتهديد بالإيقاف. اندبندنت العربية. تم الاسترجاع من الرابط (https://www.independentarabia.com/node/24921).

الأمير، وعد. 2013. العنف في وسائل الاتصال المرئية وعلاقته بجنوح الأحداث. العراق. دار الكتب والوثائق العراقية. (1)، 99.

البحراوي، محمد. 2011. علماء الشريعة برامج المقالب بالتلفزيون " حرام شرعا". اليوم السابع. تم الاسترجاع من الرابط (https://www.youm7.com/story/2011/8/).

ابن زاوي، زينب. 2015. دور قنوات التلفزيون في التوعية من خطورة العنف الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة العربي بن مهدي أم البواقي. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. 67.

بوابة الاهرام، 2020. "رامز مجنون رسمي". تم الاسترجاع من الرابط http://gate.ahram.org.eg/News/2401024.aspx

حلاق، بطرس. 2007. تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية "المجتمع السوري نموذجاً". مجلة جامعة دمشق. 23، (2)، 95-141.

الحياة، شرارة. 2018. الرسالة البصرية بين اللذة والقيمة. الجزائر. جامعة مستغانم. مجلة الصورة والاتصال. (22)، 6.

الخشاب، رشا. 2016. الاتجاهات نحو البرامج الكوميدية المذاعة في القنوات الفضائية من منظور المسئولية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة. القاهرة. جامعة القاهرة. 1-18.

دحام، زينب. 2012. العنف العائلي في القانون الجزائي. القاهرة. المركز القومي للإصدارات القانونية. 1، (1)، 115.

دحلان، أحمد محمد عبد الهادي. 2003. العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة. الجامعة الإسلامية. 1-206.

رجب، محمد مصطفى. 2006. برامج العنف - سلبياتها وإيجابياتها - التأثيرات التربوية للتلفزيون. المملكة العربية السعودية. الجامعة العربية للعلوم الأمنية. مجلة الأمن والحياة. (292)، 52-53.

الزعبي، عبد الله. 2014. السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. الإمارات. دار الخليج للنشر والتوزيع. 1، (1)، 148.

سيدتي نت. 2016. برنامج رامز جلال عنصري ومثير للغثيان. مجلة سيدتي. تم الاسترجاع من الرابط (https://www.sayidaty.net/node/44216).

شبكة سوريا الاعلامية. 2017. ميزانية رامز تحت الأرض هي الأكبر بين البرامج الرمضانية والنجوم يتقاضون اعلى الأجور لتنفيذ المقالب بهم. تم الاسترجاع من الرابط -https://sy medianews.net/news/33946

الشبول، نايف. 2010. أثر الدراما الفضائية في ظاهرة العنف عند الأطفال. المجلة الأردنية للفنون. 3، (1)، 37-48.

صالح، قاسم حسين. 2018. سيكولوجيا المقالب في البرامج التلفزيونية) رامز تحت لصفر..نموذجا). شبكة العلوم النفسية لعربية. تم الاسترجاع من رابط (http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimCameraCachePsy.pdf).

الصايم، زليخة. 2016. البرامج التلفزيونية العنيفة وعلاقتها بالسلوك العدواني للتلميذ المراهق. رسالة ماجستير غير منشورة. الجزائر. جامعة محمد خيضر بسكرة. 55.

عابدين، سارة. 2019. بعد تسعة مواسم من الفزع متى يتوقف رامز جلال عن تكرار نفسه؟. الجزيرة. تم الاسترجاع من الرابط (https://www.aljazeera.net/news/arts/2019/6/5).

عبد الحافظ عواجي صلوي. 2012. نظريات التأثير الإعلامي "الأكاديمية العربية في الدانمارك". 1-45.

عبد اللطيف، وجيدة. 2020. بدأها «فؤاد المهندس» تاريخ برامج المقالب في مصر. بوابة اخبار اليوم. تم الاسترجاع من الرابط https://akhbarelyom.com/news/newdetail

عبد الله، بهجت عبد الوهاب. 2013. المعالجة النفسية لظاهرة العنف في الدراما التلفزيونية. جامعة القادسية. العراق. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية. 3، (16)، 245-490.

عياش، جهاد. 2000. مدى فاعلية برنامج ارشادي مقترح للتخفيف من السلوك العدواني لدى أطفال مؤسسات الايواء في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة. الجامعة الاسلامية. 13.

القضاة، محمد فلاح. 2006. *دور برامج العنف في تحديد سلوك الشباب دراسة ميدانية. الأردن*. جامعة اليرموك. مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية". 33، (1)، 141-171.

القواسمة و الخزاعلة، أحمد، محمد. 2019. *مظاهر وأشكال العنف التي تضمنها برامج الأطفال في قناة space toon الفضائية لدى طلبة المرحلة الابتدائية بالإحساء في المملكة العربية السعودية*. الكويت. مجلة الطفولة العربية. 14، (55)، 9-39.

مجاهدي، مصطفى. 2011. *برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها على الجمهور شباب مدينة وهران نموذجا*. لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية. 1-191.

مدوح، غادة. 2019. *العنف الإعلامي سيكولوجية العدوان نفسياً واجتماعياً*. القاهرة. العربي للنشر والتوزيع. 32.

المشهداني، سعد. 2017. *مناهج البحث الإعلامي*. الامارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي. (1)، 126.

مكاوي وحسين السيد، حسن، ليلى. 2004. *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. مصر. الدار المصرية اللبنانية. 367-370.

المليجي، اية. 2015. *برامج الكاميرا الخفية من ضحك مع المواطن الى رعب المشاهير*. الوطن. تم الاسترجاع من الرابط (https://www.elwatannews.com/news/details/757599).

موقع العربي الجديد. 2020. *الكاميرا الخفية العربية من البساطة إلى السادية وإهانة الضيوف*. تم الاسترجاع من الرابط https://www.alaraby.co.uk

ميدل ايست اون لاين. 2014. *مرح ممزوج بالخوف في رامز قرش البحر*. تم الاسترجاع من الرابط (https://middle-east-online.com/).

ميدل ايست اون لاين. 2016. *ديلي ميل البريطانية المقالب الداعشية تروج للفكر المتطرف*. تم الاسترجاع من الرابط (https://middle-east-online.com).

يحياوي، إبراهيم. 2018. *القنوات الفضائية وثقافة الشباب (الطالب الجامعي الجزائري نموذجاً)* ، رسالة دكتوراة غير منشورة. الجزائر. جامعة محمد لمين دباغين. 62.

References:

Abd-Alateef, W. (2020). It was started by "Fouad Al-Muhandis". History of prank programs in Egypt. Akhbarelyom. Retrieved from https://akhbarelyom.com/news/newdetail.

Abdallah, B. (2013). *Psychological treatment of violence in television drama*. Iraq. *Journal of Al-qadisiya in arts and educational sciences. 3*(16), 245-490.

Abdeen, S. (2019). After nine seasons of panic, when will Ramez Jalal stop repeating himself?. Aljazeera. Retrieved from (https://www.aljazeera.net/news/arts/2019/6/5/).

Abo-Alnaja, N. (2019). Rams "VII" stuck under "waterfall"... Crisis "License" and threat of suspension.Independentarabia. Retrieved from (https://www.independentarabia.com/node/24921)

Ahram Gate, (2020). Ramez Magnon rasme. Retrieved from http://gate.ahram.org.eg/News/2401024.aspx

Al-Ameer, W. (2013). Violence in visual communication with juvenile delinquency. Iraq. Iraqi National library and Archives. (1), 99.

AlHeteilah, A. (2005). The Effect of Satellite Channels programs on acquiring the delinquent behaviour by juveniles. Unpublished Master thesis. Naif Arab University for Security Sciences, 1-231.

Alkhshab, R. (2016). Trends towards satellite comedy programmes from the perspective of social responsibility, Unpublished Master thesis. Cairo, Cairo University. 1-18.

Almishhdani, S. (2017). Media Research Methodology. UAE. Dar Elktab Aljamee. 1,126.

Almlehe, A. (2015). Hidden camera programs, from laughter with citizen, to celebrity horror. Elwatannews. Retrieved from (https://www.elwatannews.com/news/details/757599)

Alqawasmeh, A. & Al-Khazaleh, M. (2019). Manifestations and Forms of violence That are Implied in Children's Programs in Space Toon Channek for the Elementary Level for students in Al-Ahsa' Saudi Arabia. Kuwait, Journal of Arab Children. 9-39.

Al-Qudah, M. (2006). The impact of vatellite velevision vrama on Juvenile violence. Jordan. Yarmouk University, *Abhath Al-Yarmouk Humanities and Social Science. 33*(1), 141-171.

Al-sayem, Z. (2016). Television programs and their relationship to the aggressive behavior of the adolescent, Unpublished Master thesis. Algeria, University Mohamed Khider Biskra. 55.

Al-Shboul, N. (2010). The Impact of Satellite Television Drama on Juvenile. *Jordan. Jordan Journal of The Arts. 3(1), 37-48.*

Al-zoubi, A. (2014). Aggressive behavior and the economic and social variables. UAE. Dar Al-Khaleej for Publishing & Distribution. 1, (1), 148.

Arageek. (2020). Who's Ramez Jalal. Retrieved from (https://www.arageek.com/bio/ramez-galal).

Ayash, J. (2000). The effectiveness of a proposed counseling program to reduce aggressive behavior among children of harborage institutions in Gaza Strip, Unpublished Master thesis. Gaza, The Islamic University – Gaza. 13.

Daham, Z. (2012). Family violence in the Penal Code. Cairo. *National Center for Legal Publication Press & Distribution. 1*(1), 115.

Dahlan, A. (2003). The relation between watching some T.V programs and the aggressive behavior of children in Gaza Governorates, Unpublished Master thesis. Gaza, The Islamic University-Gaza. 1-206.

Halaq, B. (2007). Influence of T.V. on the social raising process: Syrian society as sample. *Damascus. Damascus University Journal. 23*(2), 95-141.

Haya, S.(2018). The visual message between pleasure and value. Algeria. University of Mostaghanem. Photo and Communication Journal. (22), 6.

Ibrahim, I. (2016). Professor of Psychiatry: Ramez Jalal program spreads violence and can cause heart attacks and death. Youm7. Retrieved from https://www.youm7.com/2755282story/2016/6/9)

Makawi, H & Al-Sayed, L. (2004). *Communication and its contemporary theories*. Cairo. Al Dar Al Masriah Al Lubnaniah. 367-370.

Mamdouh, G. (2019). Media violence. The psychology of aggression, psychologically and socially. Cairo. Al Arabi Publishing and Distributing. 32.

MEO. (2014) Fun mixed with fear in Ramz Sea Shark Program. Retrieved from (https://middle-east-online.com)

MEO. (2016). ISIS pranks promote extremist ideolog. Retrieved from (https://middle-east-online.com)

Mojahde, M. (2011). Satellite TV programs and their impact on the youth audience of the city of Wahran. Lebanon, Centre for Arab Unity Studies. 1-191.

Rajab, M. (2006). Violence programs their pros, cons and the educational effects of television. Saudi Arabia, Naif Arab University for Security Sciences. Al Amn Wa Alhayat Journal. (292), 52-53.

Saleh, Q. (2018). The psychology of pranks in television shows. Arabpsynet. Retrieved from (http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimCameraCachePsy.pdf).

Sayidaty net. (2016). Ramez Jalal's program is racist and nauseating. Retrieved from (https://www.sayidaty.net/node/44216)

Syrian Media. (2017). Ramez tht Elard budget is the largest among Ramadan programs and the stars are paid the highest wages to do pranks on them. Retrieved from https://sy-medianews.net/news/33946.

The New Arab. (2020). Hidden Arab Camera: From Simplicity to Sadism and Insulting Guests. Retrieved from https://www.alaraby.co.uk .

Yahyawe, I. (2018). Satellite channels and youth culture - Algerian university student as sample. Unpublished Phd thesis. Mohammed Lamine Debaghine University, Algeria. 62.

Zawe, Z. (2015). Algerian tv channel's role in raising awareness of the dangers of family violence. Unpublished Master thesis, Larbi Ben M'hidi University, 67.